

جامع العلوم والحكم

عبدة عن أبي عبد الله القراط عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ نسير بالقرب من جمدان إذ استنبه فقال يا معاذ أين السابقون فقلت قد مضوا وت خلف أناس فقال يا معاذ إن السابقين الذين يستهترون بذكر الله ﷻ خرج جعفر الفرياني ومن هذا السياق يظهر وجه ذكر السابقين في هذا الحديث فإنه لما سبق الركب وت خلف بعضهم نبه النبي ﷺ على أن السابقين على الحقيقة هم الذين يذنبون ذكر الله ﷻ ويولعون به فإن الاستهتار بالشئ هو الولوع به والشغف حتى لا يكاد يفارق ذكره وهذا على رواية من رواه المستهترون ورواه بعضهم فقال فيه الذين اهتروا في ذكر الله ﷻ فسر ابن قتيبة الهتر بالسقط في الكلام كما في الحديث المستبان شيطانان يتكاذبان ويتهاثران قال والمراد من هذا الحديث من عمر وخرف في ذكر الله ﷻ وطاعته قال والمراد بالمفردين على هذه الرواية من انفرد بالعمر عن القرن الذي كان فيه وأما على الرواية الأولى فالمراد بالمفردين المتحلون من الناس بذكر الله ﷻ تعالى كذا قال ويحتمل وهو الأظهر أن المراد بالانفراد على الروایتين الانفراد بهذا العمل وهو كثرة الذكر دون الانفراد الحسي إما عن القرن أو عن المخالطة والله أعلم ومن هذا المعنى ولي عمر بن عبد العزيز ليلة عرفة بعرفة عند قرب الإفاسة ليس السابق اليوم من سبق بغيره وإنما السابق من غفر له وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله ﷻ وخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله ﷺ قال التكبير والتسبيح والتلهيل والحمد لله ﷻ ولا حول ولا قوة إلا بالله ﷻ وفي المسند وصحيح ابن حبان عن أبي سعيد الخدري أيضا عن النبي ﷺ قال أكثروا ذكر الله ﷻ حتى يقولوا مجنون وروى أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس مرفوعا أكثروا ذكر الله ﷻ حتى يقول المنافقون إنكم تراءون وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه سئل أي العباد أفضل درجة عند الله ﷻ قال يوم القيامة قال الذاكرون الله ﷻ كثيرا وقيل يا رسول الله ﷺ ومن الغازی في سبيل الله ﷻ قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويتخضب دما لكان الذاكرون الله ﷻ أفضل منه درجة وخرج الإمام أحمد من حديث سهل بن معاذ عن النبي ﷺ أن رجلا سأله فقال أي الجهاد أعظم أجرا يا رسول الله ﷻ قال أكثرهم ذكرًا ثم قال أي الصائمين أعظم قال أكثرهم ذكرًا ثم ذكر لنا الصلاة والزكاة والحج والصدقة كلا ورسول الله ﷺ يقول أكثرهم ذكرًا فقال أبو بكر ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله ﷺ أجل وقد خرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا من وجوه مرسله بمعناه وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يذكر الله ﷻ على كل

